الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

المقدمات الاثني عشر لتفسير ابن جزي

–دراسة وتحليل–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية –تخصُّص: لغة ودراسات قرآنية

إعداد:

لويزة بله باسي

هاجر قدوري

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.غريسي محمد	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–	رئيسا
د. عماد جراية	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–	مشرفا ومقررا
د. نبيل بوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/ 2020–2021م

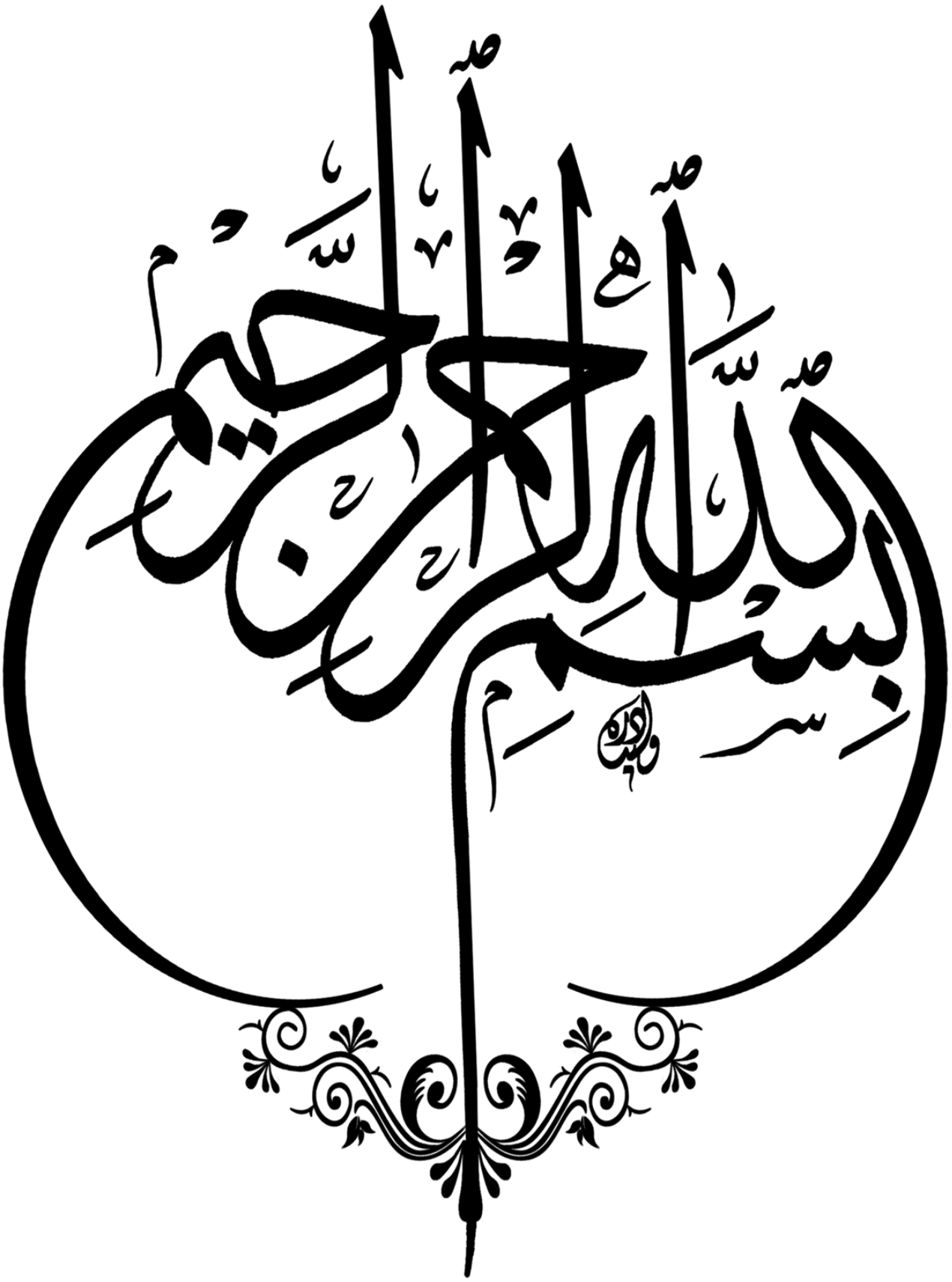
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي هذا البحث...

إلى من ربياني وغرسا في قلبي حب العلم وأهله.

إلى التي حملت وربت إلى التي زرعت بداخلي بذرة بيضاء لغد أجمل

وصدق كلماتها من تغنت حنجرتها لي وعني...**قرة عيني أمي**

إلى الذي تهتز المضاجع بذكر اسمه، إلى الذي علمني أن لا حاجة لي عند مخلوق

وأن الله معي دائما...**سندي وتاج رأسي أبي**

إلى من ساندني وساعدني وخط معي خطواتي، ويسر لي الصعاب

وشجعني كلما دب اليأس إلى قلبي... ريحان حياتي وسر سعادتي...**زوجي الغالي**

إلى كل **إخوتي وأخواتي** وكل الأقارب كل باسمه

إلى من تذكره قلبي ونساه قلمي

إلى من تحت التراب إلا أن اسمه محفور في قلبي

إلى من علمني حرفا ورسم لي سبل الهداية وانتشلني من ظلمات الجهل

ليغرس فيا روح العلم والمعرفة...**مشايخي وأساتذتي الكرام.**

إلى كل من تمنى لي الخير، ومدّ لي يد العون من قريب أو بعيد

شكر وتقدير

اللهم تتابعَ خيرُك وعظُم عطاؤك فلك الحمد أولا وآخرا سرا وظاهرا
على فضلك وكرمك، وجودك وإعانتك، وسترك وإحسانك.
في مثل هذا اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف
ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف عبثا أن يحاول تجميعها في سطور...
سطور كثيرة، تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلاّ قليلا من الذكريات
فواجب علينا شكرهم والدعاء لهم ونخصّ بجزيل الشكر والعرفان
كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى حصيلة
فكره لينير دربنا، إلى كل أساتذتنا الكرام وعلى رأسهم:

الأستاذ الدكتور عماد جراية

الذي أشرف على بحثنا، حفظه الله ورعاه ووفقه لما يحبه ويرضاه
كما نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى:

الدكتور عبد الكريم بوغزالة

والدكتور مختار قديري

لما قدماه لنا من معلومات وتوجيهات، متعهما الله بالصحة والعافية

فجزى الله الجميع عنا خيرا

ملخص البحث

تقوم هذه الرسالة بدراسة وتحليل للأبواب الاثني عشر للمقدمة الأولى من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للإمام ابن جزي والتي تعرض مواضيع عدة في التفسير وعلوم القرآن، حيث قامت هذه الرسالة بتحليل ما جاد به ابن جزي في هذه المقدمة، ورأت مدى التزامه بما وضعه فيها، عند تفسيره للقرآن الكريم، وقد كان تقسيم الرسالة إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمه، حيث حظي المبحث الأول بدارسة حياة الإمام ابن جزي، أما المبحث الثاني فكان للتعريف بكتاب التسهيل لعلوم التنزيل ومقدمته، والمبحث الثالث(التطبيقي) كان لدراسة وتحليل المقدمة الأولى لتفسيره.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها أن الإمام قد التزم في الغالب بما وضعه عند تفسيره للقرآن الكريم.

The Study Summary

This thesis is based on the study and analysis of the twelve chapters of the first introduction of the book "Al -Tasheel for the sciences of revelation" by Imam Ibn Juzay which presents several topics in the interpretation and sciences of the Quran when he interpreted the Holy Quran the subject of the thesis was divided into an introduction three chapters and a conclusion. Where the first topic was devoted to the study of the life of Imam Ibn Juzi while the second topic was to introduce the book AL- Tasheel for the sciences of downloading and its introduction and in the third topic (applied) was to study and analyze the first introduction of the interpretation.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله قدم من شاء بفضله، وأخر من شاء بعدله، لا يعترض عليه ذو عقل بعقله، ولا يسأله مخلوق عن علة فعله، نحمده على حَزَن الأمر وسهله، ونستعينه استعانة من فوَّض أمره إليه، وتوكل في جميع أموره عليه، وأيقن ألا ملجا ولا منجا ولا ملتجئ منه إلا إليه، نستغفره استغفار مقرٍّ بذنبه، معترف بخطيئته، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة عبده، وابن عبده، وابن أَمَته، ومن لا غنى له طرفة عين عن رحمته.

وبعد...

فقد نزل الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بالقرآن الكريم قبل 1400 عام، وصدق الله أن قال: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾[الشعراء:192]، فأنزل الله القرآن معجزا بلفظه ومعناه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو بحر من المعاني والأسرار جله مفتوح للتنافس في التنقيب والتفكر كل بما وهبه الله من فتح ودراية، لذا اهتم الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم وسار على هديهم بتفسير كتاب الله، وفهم معانيه، والوقوف على أحكامه وأوامره ونواهيه، فمنهم من فسر القرآن كله ومنهم من فسر جزءا منه.

ومن هؤلاء الذين ساروا على نهج السلف في تفسير القرآن الكريم الإمام أبو القاسم ابن جزي الغرناطي صاحب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، الذي يعد من أسهل التفاسير وأيسرها لفهم مراد اللهﷻ من كلامه.

أهمية الموضوع:

ولما كان موضوع الدراسة متعلقا بتفسير القرآن الكريم اكتسى أهمية بالغة كونه قام بدراسة وتحليل للمقدمة الأولى من تفسير التسهيل لعلوم التنزيل الذي يعد من أسهل وأيسر التفاسير حيث يمتاز بسهولة العبارة والاختصار غير المخل، والفوائد المبنية على أساس علمي متين.

أسباب الاختيار:

ومما حفزنا للتشبث وأخذ غمار البحث في هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى علمية، أما الذاتية فتمثلت في: تنمية الملكة الشخصية وإثراء الرصيد المعرفي من خلال الاطلاع على المصادر التي استقى منها ابن جزي مادته العلمية عند تأليفه لهذا الكتاب، وأما ما هو موضوعي فتمثل في: الرغبة الملحة في معرفة شخصية ابن جزي البارعة وما عرضه في مقدمة تفسيره التي شملت مختلف العلوم.

إشكالية الموضوع:

وبعد القراءة المتأنية لكتاب التسهيل وخاصة المقدمة الأولى منه، والتي تحوي مادة علمية شملت كل العلوم المتعلقة بالقرآن تبلورت في أذهاننا إشكالية عريضة مفادها: ما مدى التزام الإمام ابن جزي بما وضعه في مقدمة تفسيره؟ هاته الإشكالية يمكن تبسيطها في تساؤلات فرعية كالآتي:

- من هو ابن جزي الغرناطي الذي انفرد بهذه المقدمة العلمية؟
- ما موضوع كتاب التسهيل؟ وما هذه المقدمة التي افتتح بها كتابه؟
- وهل التزم مؤلفها بما جاء من قواعد وضوابط خلال تفسيره للقرآن؟

كل ذلك سنحاول بإذن الله الإجابة عليه من خلال بحثنا هذا.

أهداف الموضوع:

كل ما سبق كان دافعا قويا للباحثين في التنقيب والفحص والبحث الجاد للوصول به نحو الأهداف المرجوة وهي: ما رآه الباحثون من تقصير اتجاه شخصية ابن جزي الفذة ومصنفاته التي تعد من أبرز ما ألف في مجالها في المغرب والأندلس وايصالها الى المكانة التي تستحقها، ويبقى الهدف الأساس هو معرفة مدى التزام ابن جزي بما وضعه في مقدمته عند تفسيره للقرآن.

مجال البحث وحدوده:

من خلال العنوان يتضح جليا أن الدراسة لهذا الموضوع تقتصر على المقدمة الأولى من كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" للإمام "ابن جزي الغرناطي"، وذلك بالتطرق إلى القواعد والضوابط التي وضعها في مقدمته دراسة وتحليلا، ومدى التزامه بها.

الدراسات السابقة:

يجد الباحث لهذا الموضوع قدرا معتبرا مما أودعه العلماء والمفسرون في كتبهم، ومما كتبه أقلام المعاصرين في رسائلهم وبحوثهم العلمية والأكاديمية حول شخصية ابن جزي، وما تركه من أثار ومصنفات، وأغلب هذه الدراسات اتصلت بالموضوع وكانت على علاقة به من زاوية معينة، ومن الدراسات العلمية الجادة والبحوث المعاصرة التي لها علاقة بهذا الموضوع والتي أفدنا منها ما يأتي:

- علي محمد الزبيري وكتابه" ابن جزي ومنهجه في التفسير" الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، 1407هـ.
- مساعد الطيار كتابه" شرح مقدمة تفسير التسهيل لعلوم التنزيل" الطبعة الأولى، الدمام، دار ابن الجوزي، 1431هـ.

منهج البحث:

وللوصول بالبحث للأهداف المرجوة اقتضت طبيعة البحث اتباع:

المنهج التاريخي: واعتمدنا عليه في الجزء النظري من خلال التعريف بالكتاب ومؤلفه.

والمنهج الوصفي التحليلي: من خلال دراسة وتحليل القواعد والضوابط التي وضعها المؤلف في مقدمة تفسيره ومدى التزامه بها عند تفسيره.

صعوبات البحث:

ومن أبرز ما أعاق الباحثين خلال إعداد هذا البحث هو أن مثل هذه الدراسات تعتمد في الأساس على الكتاب الذي هم بصدد دراسته وتحليله، وهذا ما يضيق على الباحثين مجال البحث والدراسة، بالإضافة إلى الحالة الصحية الطارئة التي واجهتنا خلال فترة إعداد البحث.

طريقة عملنا في هذا البحث:

سلكنا في إعداد هذا البحث منهجية وطريقة معينة، نذكر فيما يأتي أهم عناصرها:

1. اعتمدنا في هذه الرسالة على طبعة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت والتي حققها الدكتور عبد الله الخالدي، وهي على جزئين.
2. قمنا بدراسة وتحليل القواعد والضوابط التي جاءت في المقدمة الأولى من تفسير "التسهيل لعلوم التنزيل".
3. عزونا الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في الهامش، وقد اعتمدنا في كتابة الآيات على رواية ورش عن نافع.
4. خرجنا الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها، ويكون ذلك في الهامش على النحو الآتي: ذكر صاحب المصنّف ثم المصنّف، الكتاب، الباب، رقم الحديث إن وجد، رقم الجزء، والصفحة.
5. عند توثيق المعلومة في الهامش نذكر جميع معلومات الكتاب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، مكان النشر/ دار النشر، تاريخ النشر، رقم الجزء والصفحة.
6. إذا ذكرنا الكتاب ثم أعدنا ذكره بعده مباشرة، فإنا نشير إليه بالمصدر أو المرجع السابق.
7. عزونا الأقوال إلى أصحابها، مع الحرص على توثيقها من مصادرها.

8. ترجمنا للشيوخ والتلاميذ في المتن، وباقي الشّخصيّات في الهامش.
9. قمنا بشرح المصطلحات الغريبة في الهامش.
10. أمّا طريقة عملنا في المبحث التطبيقي فكانت على النحو الآتي:

أ- قمنا بتقسيم الأبواب الاثني عشر من المقدمة الأولى إلى ثلاث مطالب وفق المجالات التي تنتمي إليها:

المطلب الأول: الأبواب المتعلقة باللغة.

المطلب الثاني: الأبواب المتعلقة بعلوم القرآن

المطلب الثالث: الأبواب المتعلقة بالتفسير

ب- مثلنا لكل قاعدة بثلاث أمثلة من تفسير ابن جزي.

ج-ذكر قول ابن جزي في الأمثلة.

د-بيان مدى التزام المفسر بالقاعدة.

11. وجعلنا للبحث خاتمة بيّنا فيها أهمّ النتائج التي تحصلنا عليها، وبعض التوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث، مرتبة حسب الترتيب الأبجدي.
12. قمت بتذييل البحث بفهارس عامة مرتبة على النحو الآتي:

أ- فهرس الآيات القرآنية (حسب ترتيب السور في المصحف).

ب- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة (مرتبه حسب ورودها في البحث).

ت- فهرس الأعلام المترجم لهم (مرتب حسب وروده في البحث).

ث- فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

ووفقا لما تقدم تمت هيكلة بحثنا وتقسيمه إلى **مقدمة** تحوي تمهيدا، وإشكالية، وأهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، والأهداف، والخطة المتبعة، والصعوبات،

والدراسات السابقة، **وثلاثة مباحث**: الأول منها تعرضنا فيه لترجمة موجزة للإمام ابن جزي، والثاني عرجنا فيه للتعريف بكتاب التسهيل والمقدمة، أما الثالث فكان لدراسة وتحليل المقدمة الأولى من الكتاب. وأخيرا **الخاتمة** وفيها أهم النتائج والتوصيات والاقتراحات.

وتم إعداد هذا البحث بفضل اللهﷻ، ثم بفضل مساندة أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور عماد جراية، فبنصائحه وتوجيهاته القيمة تمكنا من إخراج البحث إلى صورته النهائية، فجزاه الله خيرا وجعله من النافعين والمصلحين، ولجميع أساتذتي ومشايخي دوام الصحة والعافية.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن جزي

- **المطلب الأول**: عصر الإمام ابن جزي
- **المطلب الثاني**: حياته الشخصية
- **المطلب الثالث**: حياته العلمية

المطلب الأول–عصر الإمام ابن جزي

الفرع الأول–الحياة السياسية

ولد ابن جزي سنة 693هـ في عهد الملك الثاني من بني الأحمر الملك محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر الملقب بالفقيه[1]، وتوفي وعمره ثمان وأربعين سنة ليكون بذلك ابن جزي قد عاصر ستة من ملوك غرناطة، اتسمت فترتهم بالجهاد والفتوحات والاستشهاد.

وقد شهدت الفترة ما بين 709هـ–713هـ العداء بين بني الأحمر وبني مرين في المغرب الأقصى انتهى بتولي العرش الغرناطي السلطان أبو الوليد بن الأحمر[2]، والذي أعاد عهد الجهاد ضد النصارى، حيث استنجد ببني مرين على أعداء الدين، فهزموهم شر هزيمة سنة 719هـ، فكان من أعظم ملوك غرناطة[3].

وآخر الملوك الذين عاصرهم ابن جزي، أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل كانت فترة حكمه قد امتازت بالازدهار علميا وعمرانيا، حيث أنشئت المدارس وبنيت الحصون، ووقعت في عهده موقعة طريف[4] سنة 741هـ وفيها استشهد ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

1 انظر: ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب البربر، تحق: خليل شحاذة وزهير زكار، ط: 3، بيروت، دار الفكر، 1417هـ/1996م، ج7، ص191.

2 هو إسماعيل بن فرج بن يوسف بن الأحمر، يكنى بأبي الوليد، ولد سنة680هـ وتوفي سنة725هـ مغتالا، انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لاط، لام، دار الكتب الحديثة، ج1، ص401.

3 ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ، ج1، ص377. خليل إبراهيم السمراني وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط: 1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2000م، ص295.

4 موقعة طريف: هي موقعة شهيرة وقعت بين الجيوش الاسبانية المتحدة بقيادة ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة، وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبي الحسن المريني ومعه قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبي الحجاج ملك غرناطة على مقربة من ثغر طريف سنة 741هـ. ينظر ابن خلدون، العبر، ج7، ص346. وابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة،

الفرع الثاني–الحياة الدينية

المجتمع الغرناطي متدين في غالبيته، متمسك بدينه ويحترم تعاليمه ويقوم بشؤونه فالغالب عليه الصلاح والالتزام والاستقامة [1]، ومازال على صلة قوية بالأحكام الدينية والنزوع إلى تطبيقها والالتزام بالروح الدينية، ومن السلاطين من اشتهر بالانقياد للشريعة، من أمثال السلطان أبي الوليد إسماعيل بن فرج الله، وهو السلطان الرابع الذي عاصره ابن جزي، شدد على أهل البدع والخرافات كما أنه شدد في إقامة الحدود الشرعية على المتعدين على حدود الله، وأمر بإراقة المسكرات، ومنع غناء النساء عند الرجال، وألزم اليهود الذين يعيشون في بلاد المسلمين زيا معينا[2].

وقد كان في عصر ابن جزي وجود الصوفية، فمنهم المعتدل، ومنهم الغالي في ذلك القائل بوحدة الوجود[3]، من أبرزهم أبو محمد بن أبي جمرة[4]، ومع وجود هذا الاتجاه، فهناك وجود لأهل السنة المحافظين على السنن المحاربين للبدع، ومنهم أهل الحديث والتفسير من أمثال ابن جزي.

ج2، ص180. المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحق: إحسان عباس، ط: 1، بيروت، دار صادر، 1996م، ج1، ص214.

1 محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ط:1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1349هـ، ج2، ص143. انظر أيضا: ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص134. المقري، نفح الطيب، ج1، ص220.

2 محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط3، لان، لام، لات، ص121.

3 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، ط1، دمشق، دار القلم،1407هـ، ج1، ص84.

4 أبو محمد بن أبي جمرة الشهير بالعارف له حواشٍ على صحيح البخاري كان إماما صلبا في دينه، عارفا بالفقه، توفي شهيدا سنة 695هـ بالأندلس. أحمد بابا التبنكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، طرابلس، دار الكاتب، 2000هـ، ص216.

وبالرغم من بروز هذين الاتجاهين: الصوفي والسلفي في المجتمع الأندلسي في ذلك العصر فإن الاتجاه الواسع النفوذ هو الاتجاه الفقهي المذهبي المتمثل في القائمين على المذهب المالكي حفظا وتدريسا، وإفتاء، وقضاء.

الفرع الثالث–الحياة العلمية

رغم عدم الاستقرار السياسي كانت الحياة الفكرية، والحركة العلمية متواصلة، والانتاج العلمي موفورا حيث ظهر في غرناطة أعلام في شتى العلوم والفنون.

وقد جعل أهل غرناطة القرآن الكريم أساسا في التعلم، أخذو يدرسون بجانبه الشعر والترسل، وقوانين العربية وتجويد الخط.

وقد تنافس الغرناطيون في عهد بني نصر في امتلاك المكتبات الخاصة، وكانت الرحلة إلى المشرق هي غاية الأمل لكل طالب علم، مما جعل التفوق بين الغرناطيين على المغاربة بسبب رحلة علمائهم إلى تلقيه من أربابه في المشرق[1].

ومن أبرز الأعلام الذين عاصرهم ابن جزي نذكر منهم[2]:

في التفسير نجد: أبا جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، وفي القراءات الشيخ أبو عبد الله محمد بن الكماد، وفي الحديث الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري، وفي الفقه أبو الحسن علي بن عبد الله النباهي المالقي...الخ

1 ابن خلدون، العبر، ج1، ص541.

2 ستأتي ترجمتهم في المطلب الثالث من هذا المبحث.

المطلب الثاني–حياته الشخصية

الفرع الأول–اسمه نسبه وكنيته

اســـمه: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمان بن يوسف بن جزي الكلبي من أهل غرناطة[1].

نسبه: ابن جزي من قبيلة عربية يمنية كلبية، ذكر السمعاني في كتابه الأنساب أن الكلبي نســـبة إلى قبائل كلب اليمن[2]، وقبيلة كلب هي إحدى جماجم العرب، والجماجم هي القبائل التي تجمع البطون التي ينسب إليها دونهم[3]، ويعود هذا النسب إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عران بن الحالق بن قضاعة[4].

كنيته: يكنى ب: " **أبي القاسم** "[5]

---

1 انظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص52، ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، تحق: إحسان عباس، ط:1، بيروت، دار الثقافة،1963م، ص46. ابن فرحون، الديباج المذهب في أعيان المذهب، تحق: محمد الأحمدي أبو النور، لاط، القاهرة، دار التراث، دت، ص295. الداودي، طبقات المفسرين، لاط، بيروت، دار الكتب العلمية، دت، ج2، ص85. أحمد بابا التبنكي، نيل الابتهاج، ص398. المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، لاط، لام، لان، دت، ج3، ص187. المقري، نفح الطيب، ج5، ص514. محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج3، ص446. الكتاني، فهرس الفهارس، تحق: إحسان عباس، ط:2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982م، ج1، ص306. الزركلي، الأعلام، ط5، بيروت، دار العلم للملايين، 1998، ج5، ص325. رضا كحالة، معجم المؤلفين، لاط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت، ج8، ص285.

2 السمعاني، الأنساب، تحق: عبد الرحمان المعلمي، ط1، حيدراباد، مجلس دار المعارف العثمانية، 1382هـ، ج11، ص134. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحق: عبد السلام هارون، لاط، مصر، دار المعارف، 1962م، ص454.

3 ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، ج12، ص110.

4 هامش كتاب الأنساب للسمعاني، ج11، ص134.

5 انظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص52، ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص46. ابن فرحون، الديباج المذهب في أعيان المذهب، ص295. الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص85. أحمد بابا التبنكي، نيل الابتهاج، ص398. المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج3، ص187.المقري، نفح الطيب، ج5، ص514. محمد

وكنيته يشـــاركه فيها جده أيضـــا محمد بن عبد الله بن يحي، على أنه ورد في حديث رســـول اللهﷺ: "**لا تكنوا بكنيتي**"[1]، إلا أن هذا المنع من ذلك كان خاصـــا بزمن حياة النبيﷺ، حيث روي عن عليرضي الله عنه أنه قال: قلت يا رســـول الله إن ولد لي ولد من بعدك اســـميه باســـمك، قال: نعم، واكنيه بكنيتك، قال: نعم، فكانت رخصـــة لي، وهو حديث صحيح[2].

الفرع الثاني–مولده نشأته وشهرته

مولده: ولد ابن جزي يوم الخميس التاســـع من ربيع الثاني ســـنة ثلاثة وتســـعين وستمائة للهجرة.

نشأته: الانسان كما هو ابن عصره، فهو ابن بيئته، إذ للبيئة التي نبت منها دورها الكبير في حياته تأثرا وتأثيرا، وهذا ما حصـــل مع الإمام ابن جزي، فقد نشـــأ وتربى في حجر والده، ورضع من معينه أول رضعات العلم والسماع، فقد قرأ على والده الخطيب أبي القاسم ولازمه واستظهر ببعض موضوعاته وتأدب به، وقرأ على بعض معاصري أبيه، واستجلب له أبوه كثيرا من أهل الصنعة وغيرهم من العلماء كما أن بيت ابن جزي كان بيت علم وأدب ذا أصـــالة ونباهة، كما قال فيهم المقرئ في كتابه:" وبيت ابن جزي بيت كبير مشهور بالمغرب والأندلس.

مخلوف، شجرة النور الزكية، ج3، ص446. الكتاني، فهرس الفهارس، ج1، ص306. الزركلي، الأعلام، ج5، ص325. رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص285.

1 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبيﷺ، رقم: 110، ج1، ص33. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، رقم:2131، ج2، ص1682.

2 أبو داوود، السنن، كتاب الآداب، باب الرخصة في الجمع بينهما، رقم: 4667، ج4، ص292.

شـــهرته: اشـــتهر الإمام الفقيه الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ب: "ابن جزي"[1] بالتصـــغير، (وجزي، بالكسر، وكسمي وعلي: أسماء). وهي تسمية معروفة عند العرب[2].

الفرع الثالث–معتقده مذهبه ووفاته

معتقده: دعوة اللهعَزَّوَجَلَّ وحده لا شـــريك له وتوحيده هو واجب على كل مكلف قال تعالى: ﴿**وَقَضَـى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾[3]، وعلى المسـلم السـعي إلى الحفاظ على معتقده وعقيدته التوحيد، وجعله أولى مهامه، فلا فوز للعبد ولا نجاة إلا بإفراد ربه بالعبادة والإخلاص له، وهذا الأصل الذي أنزل من أجله الكتاب، وأرسلت الرسل.

فكان هذا نهجا واضحا وطريقا بينا سلكه الإمام ابن جزي فقد نهج منهج السلف الصـالح في تقرير الأمور العقدية، والتصـدي والرد على كل من خالف طعن في المعتقد الصـحيح، ولعل الشـاهد على ذلك كتبه ومصـنفاته في العقيدة منها: النور المبين في قواعد الدين، والضـــروري في علم الدين، وكذلك ردوده على الفرق الكلامية كالمعتزلة والمرجئة وغيرهم[4].

مذهبه: الإمام ابن جزي من أعيان المذهب المالكي ويعتبر مرجعا أســاســيا من مراجعه، ولعل الشـــاهد على هذا كتابه في الفقه " القوانين الفقهية "، والذي قال فيه:

---

1 ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص158.ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد المعيد ضان، لاط، صيدر أباد الهند، مجلس دائرة المعارف، لات، ص 88. المقري، أزهار الرياض، ج 3 ص 185. التبنيكي، نيل الابتهاج، ص 398. رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص 285.

2 الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، لاط، لام، دار الهداية، ج 37، ص 354.

3 سورة الإسراء/ الآية:23.

4 انظر: طارق بن أحمد، علوم القرآن عند ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة، 2013م، ص84.

(هذا الكتاب في قوانين الأحكام الشـــرعية ومســـائل الفروع الفقهية على مذهب إمام المدينة أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه)، إذ هو الذي اختاره بلادنا بالأندلس والمغرب[1]، كما أن الناظر في تفسير ابن جزي يرى أنه في تفسيره لبعض الآيات يدعم ذلك بما قاله الإمام مالك رحمه الله ويروي عليهن ومن أمثلة ذلك عند تفسـيره لقوله تعالى (لا يمسـه إلا المطهرون)، بعد تفسـيره واسـتيراد الآراء حول هذه المسـألة يقول: أما الحدث ففيه ثلاثة أقوال:

الأول أنه لا يجوز أن يمسـه الجنب ولا الحائض ولا المحدث حدثا أصـغر وهو قول الإمام مالك ومنعوا أيضـــا حمله بعلاقة أو وســـادة، وحجتهم الآية على أن يراد بالمطهرين الطهارة من الحدث الأكبر والأصـــغر، وقد احتج مالك في الموطأ بالآية على المسألة[2].

كما أنه غير متعصب لمذهبه فهو يذكر بقية المذاهب في عديد المسائل.

وفاته: كان قصـد الإمام أبي القاسـم الذي يتطلع إلى الظفر به، والحصـول عليه هو الشهادة الخالصة في سبيل الله تعالى، ومن شعره ما يترجم هذه الغاية حيث يقول:

قصـدي المؤمل في جهري ومطلبي من إلهي الواحـد
شـــهادة في ســـبيل الله تمحو ذنوبي وتنجيني من
إن المعـاصـــي رجس لا إلا الصـــوارم من أيمـان

1 ابن جزي الكلبي، القوانين الفقهية، لاط، لام، لان، دت، ص7.
2 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج2، ص339.
3 التبنكي، نيل الابتهاج، ص398.

وقد حقق الله قصده، فاستشهد الإمام يوم الكائنة بطريف، وهو يحرض الناس، ويشحذ بصائرهم ويثبتهم، وذلك ضحوة الاثنين السابع لجمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبع مائة عن عمر ناهز ثمان وأربعين عاما، رحمه الله وتقبله فيمن عنده[1].

1 ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص20. المقري، نفح الطيب، ج5، ص514. المقري، أزهار الرياض، ج3، ص184، ابن فرحون، الديباج المذهب، ص295، التبنكي، نيل الابتهاج، ص398، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص446، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ص213.الزركلي، الأعلام، ج6، ص261.

المطلب الثالث–حياته العلمية

الفرع الأول–شيوخه وتلاميذه

أولا–شيوخه:

المشـايخ الحقيقيون هم الذين يغرسـون في الطالب بذرات العلم لتنمو وتصـبح أزهارا ينتفع بها من حولهم والإمام ابن جزي أحد هذه الأزهار فقد أخذ على مشـايخ كثر كانوا رجالا مؤثرين في الحياة الأندلسـية والمغربية ذكرهم تلميذه لسـان الدين بن الخطيب فقال: «قرأ على والده الخطيب أبي القاسم ولازمه واستظهر ببعض موضوعاته وتأدب به وقرأ على بعض معاصـري أبيه واسـتجلب له أبوه كثيرا من أهل الصـنعة وغيرهم»[1].

وذكر أيضـا ابن فرحون في الديباج: «بأنه قرأ على الأسـتاذ أبي جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن الرشد وأبا المجد بن الأحوص والقاضـي أبا عبد الله بن برطال وذكر المقري في نفح الطيب شـيوخه. قرأ على ابن الكماد ولازم الخطيب أبا عبد الله ابن رشـد وابن أبي عبد الله الطنجالي وابن الشـاط»[2]، وهؤلاء أشـهر من تتلمذ على يدهم ونكتفي بترجمة المشهورين الثلاثة:

1– أحمد بن إبراهيم بن الزبير (627–708هـ)[3]: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي يكنى أبا جعفر، كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء

---

1 ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص52.

2 ابن فرحون، الديباج، ص295، المقري، أزهار الرياض، ج3، ص185. المقري، نفح الطيب، ج5، ص514.

3 ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص 74 75، ابن فرحون، الديباج، ج1، ص42، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص96،

والمقرئين نسيج وحده في نشر التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس كثير الخشوع والخشية مسترسل العبرة صليباً في الحق شديداً على أهل البدع ملازماً للسنة مهيباً جزلاً معظماً عند الخاصة والعامة انتهت إليه الرياسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث إلى المشاركة في الفقه والقيام على التفسير والخوض في الأصلين. وتآليفه حسنة منها: صلة الصلة البشكوالية، والبرهان في ترتيب سور القرآن.

2- أبو عبد الله بن الكماد (640-712هـ)[1]: محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللّخمي البكّي من أهل بلّش، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن الكمّاد، كان من جلّة صدور الفقهاء الفضلاء، زهدا وقناعة وانقباضا، إماما مشهورا في القراءات، يرحل إليه، ويعوّل عليه، إتقانا ومعرفة منها بالأصول، كثير المحافظة والضّبط، محدّثا ثبتا، بليغ التّحرّز، شديد الثقة، فقيها متصرّفا في المسائل، أعرف الناس بعقد الشروط، ذا حظّ من العربية واللغة والأدب. رحل إلى العدوة، وتجوّل في بلاد الأندلس، فأخذ عن كثير من الأعلام، وروى وقيّد وصنّف وأفاد، وتصدّر للإقراء بغرناطة وبلّش وغيرهما، وتخرّج بين يديه جملة وافرة من العلماء والطلبة، وانتفعوا به.

أخذ عن الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد بن لب بن أحمد بن أبي بكر الرّقوطي، والمقرئ أبي الحسن بن خلف الرّشاطي، والمحدّث الجليل أبي عمرو محمد بن علي بن عيشون اللخمي، وعن الشيخ الفقيه الكاتب أبي محمد بن عبد الله بن داود بن خطّاب الغافقي المرسي، ولقي بغرناطة الأستاذ أبا جعفر الطّبّاع، والوزير الرّاوية أبا القاسم محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن جزيّ الكلبي، روى عنه وأجازه، من تواليفه: اختصر كتاب (المقنع) في القراءات اختصارا بديعا، وسماه كتاب «الممتع في تهذيب المقنع» وغير ذلك.

1 ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص43، ابن فرحون، الديباج، ص298. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج5، ص43.

3- **ابن رشيد الفهري (657هـ- 721هـ)**[1]: محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس ابن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر ابن رشيد الفهري، من أهل سبتة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن رشيد، الخطيب المحدّث، المتبحّر في علوم الرّواية والإسناد، صحيح النّقل، أصيل الضّبط، تام العناية بصناعة الحديث، عارفا بالقراءات، أخذ عن الأستاذ إمام النّحاة أبي الحسن بن أبي الربيع كتاب سيبويه. وقيّد على ذلك تقييدا مفيدا، وأخذ عنه القراءات. وأخذ أيضا عن الأستاذ أبي الحسن بن الخطّار، من تواليفه: ألّف فوائد رحلته في كتاب سمّاه «ملء العيبة، فيما جمع بطول الغيبة، في الوجهتين الكريمتين إلى مكّة وطيبة.

ثانيا–تلاميذه:

اشتغل الإمام ابن جزي كغيره من العلماء بالتدريس والتعليم، فطلب عنه العلم جلة من التلاميذ، وأخذ عنه الكثير من أشهرهم:

1- محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على ابن أحمد التلمساني القرطبي الأصل، ولد في الخامس والعشرين من رجب سنة 713هـ، وكان سلفه قديما يعرفون ببني وزير ثم صاروا يعرفون ببني خطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى، واشتهر صاحب الترجمة بلسان الدين بن الخطيب ونشأ فقرأ القرآن والعربية على أبى القاسم بن جزى، توفي سنة 776هـ.[2]

2- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي الباهي، أبو الحسن الشهير بابن الحسن، ولد سنة 713هـ قاضي الجماعة

---

1 ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص102. الزركلي، الأعلام، ص285. الشوكاني، البدر الطالع، لاط، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ج2، ص234.

2 ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3، ص 469. الشوكاني، البدر الطالع ج2، ص91، الزركلي، الأعلام، ج6، ص235.

بغرناطة، الإمام العالم العلامة، كان رَحِمَهُ اللَّهُ من أكابر المشهورين بها، ممن له الفصاحة والبلاغة والجلالة، إلى الاتصاف بالعلم والمعرفة، توفي سنة 793هـ.[1]

3- أبو القاسم محمد بن عطية بن يحي بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمان بن غالب بن عطية المحاربي، ولد سنة 709هـ، قرأ بالحضرة على الخطيب أبي القاسم بن جزي.[2]

الفرع الثاني–مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

أولا–مكانته العلمية:

كان الإمام ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ نابغا في فنون شتى، وعلوم متعددة، فكان فقيها مالكيا، محدثا أصوليا، مقرئا متكلما، أديبا، نحويا لغويا، حافظا متقنا، مفسرا.

وكان مثاليا في العكوف على العلم، والاقتصاد في الاقتيات، والاشتغال والتقييد، والتدوين، تقدم خطيبا على حداثة سنه في الجامع الكبير ببلده، فأمتع القلوب بحسن أسلوبه، وملك الأفئدة بوعظه وإرشاده، وبراعة منطقه، اشتغل بالتدريس فتتلمذ على يده الكثير.

ثانيا–أقوال العلماء فيه:

وقال عنه تلميذه لسان الدين: «من أهل غرناطة كان على الطريقة المثلى في العكوف على العلم والاقتصاد».[3]

---

1 ابن الأحمر، نثير الجمان، محمد رضوان الداية، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1396هـ، ص 170...175. ، المقري، أزهار الرياض، ج2، ص5...7، التبنكي، نيل الابتهاج، ض 205.

2 ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص555. ابن الأحمر، نثير الجمان، ص 137.

3 . ابن الخطيب، الإحاطة، ج3،11.

وقال فيه ابن فرحون: «من أهل غرناطة وذوي الأصـــالة والنباهة فيها كان رَحِمَهُ اللَّهُ على الطريقة المثلى من العكوف على العلم والاشـــتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا على التدريس».[1]

وقال فيه الحضـرمي في فهرسـته: «شـيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ العابد المجتهد المتبتل الخاشـع الناسـك السـالك الصـالح ولى الله ذو المقامات والأحوال والكرامات الشهير الكبير الراسخ القدم في الولاية».[2]

وقال عنه ابن حجر العســقلاني: «كان على الطريقة المثلى في العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد ومشاركا في فنون من عربية وفقه وأصول وأدب وحديث تقدم خطيبا ببلده».[3]

الفرع الثالث–مؤلفاته

كان الإمام ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ نابغة زمانه إماما أصوليا فقيها محدثا مفسرا أديبا لغويا، ترك ثروة علمية انتفع بها الناس في سائر البلاد الإسلامية، من مصنفاته نذكر منها:

- التسهيل في علوم التنزيل[4].
- الأنوار السنية في الكلمات السنية[5].
- النور المبين في قواعد عقائد الدين[6].

1 ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 295.
2 .التبنكي، نيل الابتهاج، ص391.
3 ابن حجر، الدرر الكامنة، ج5، ص89.
4 ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص22، لمقري، نفح الطيب، ج5، ص515.
5 ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص21. المقري، نفح الطيب، ج5، 517.
6 الكتاني، فهرس الفهارس، ج1، ص306.

- المختصر البارع في قراءة نافع[1].
- الفوائد العامة في لحن العامة[2].
- أصول القراء الستة غير نافع[3].
- تقريب الوصول الى علم الأصول[4].

1 المقري، نفح الطيب 5، ص515، ابن فرحون، الديباج، ص295، محمد مخاوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص213.
2 المقري، نفح الطيب، ج5، ص515، ابن فرحون، الديباج، ص 295.
3 المصدر نفسه، ج5، ص 515، المصدر نفسه، ص 295.
4 المصدر نفسه، ج5، ص 515، المصدر نفسه، ص295.

المبحث الثاني: التعريف بالتفسير والمقدمة

- **المطلب الأول**: اسم الكتاب، نسبته لصاحبه وسبب تأليفه
- **المطلب الثاني**: قيمته العلمية وطريقة ومنهج المؤلف في تفسيره
- **المطلب الثالث**: موضوعات المقدمة، مصادرها، وطبعاتها
- **المطلب الرابع**: محاسنها ومآخذها

المطلب الأول–اسم الكتاب، نسبته لصاحبه وسبب تأليف

أولا–اسم الكتاب:

عند تأليفه للكتاب يذكر المؤلف في مقدمته، أو يذكره تلاميذه من بعده في مختلف مؤلفاتهم وقد أبدع الإمام ابن جزي في اختيار اسم الكتاب الذي سماه (**التسهيل لعلوم التنزيل**)، فذكر في مقدمته، فقال: «صنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم»[1].

ثانيا–نسبة الكتاب لصاحبه:

أما توثيق نسبته إليه، فقد ذكره ونسبه إليه كل من ترجم له وهو كذلك المنصوص عليه في مخطوطات، كما نص على ذلك من حقق الكتاب.

ثالثا–سبب تأليفه:

إن الإشارة إلى سبب تأليف الكتاب يعطي حوصلة على مضمونه ومحتواه بصفة عامة ونظرة شاملة للمطلع عليه، ومن عادة المؤلفين أنهم يذكرون السبب وراء تأليفهم لمصنفاتهم، فقد يكون سببه حادثة أو غير ذلك، والإمام الحافظ ذكر سبب تأليفه لكتاب التسهيل عند قوله: «فإن علم القرآن العظيم هو أرفع العلوم قدرا وأجلها خطرا...»[2].

---

1 ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، ط: 1، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ، ج1، ص10.

2 ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، بيرت، دار الكتب العلمية، 1424هـ، ص 12، المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1997م، ج5، ص 515، المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: مصطفي السقا وأخرون، لا ط، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف الترجمة النشر، ج3ن ص 158، عبد الحي الكتناني، فهرس الفهارس ت: إحسان عباس، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982 م، ج1، ص 306،

المطلب الثاني–قيمته العلمية وطريقة ومنهج المؤلف في تفسيره

أولا–قيمته العلمية:

تظهر القيمة العلمية للكتاب من خلال مكانة مؤلفه، فابن جزي له مكانة مرموقة بين المفسرين فتفسيره أول تفسير يصلنا من بلاد الأندلس، وإضافة لذلك ثناء العلماء عليه في الكثير من المواضع، كما أنه لم يكن ناقلا للآراء بل كان ملخصا ومحللا ومرجحا وناقدا، وإن الناظر لكتاب التسهيل لعلوم التنزيل يرى أن مكانته تظهر من خلال الدافع و المقصد الذي من أجله ألف الكتاب حيث قال في مقدمته: وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكا نافعا، إذ جعلته وجيزا جامعا، قصدت به أربعة مقاصد تتضمن أربع فوائد:

1. جمع كثير من العلم، في كتاب صغير الحجم تسهيلا على الطالبين، وتقريبا على الراغبين.

2.ذكر نكتا عجيبة، وفوائد غريبة، قلما توجد في كتاب؛ لأنها–كما قال–:من بنات صدري، وينابيع ذكرى، ومما أخذته عن شيوخي رضي الله عنهم، أو مما التقطته من مستظرفات النوادر، الواقعة في غرائب الدفاتر.

3.إيضاح المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات، وبيان المجملات.

4.تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح.[1]

خير الدين الزركلي، الأعلام ط 15، لا م، دار العلم للملايين، 2002م، ج5، 325، البغدادي إيضاح المكنون، ت: محمد شرف الدين، لاط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج3، ص 288.

1 ابن جزي، التسهيل، ج1، ص10.

ثانيا–طريقته في تفسيره:

بعد الفحص والتنقيب في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل تبين لنا طريقة المؤلف في تفسيره حيث أن لكل مفسر طريقة خاصة يتبعها وسنسرد طريقة ابن جزي في النقاط التالية:

1- رتب ابن جزي تفسيره حسب ترتيب سور المصحف الشريف ابتداء بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس.

2- يعتبر تفسير ابن جزي من التفسير الجميل حيث أنه يجزئ الآية منذ البداية حسب جملها المتعددة فيفسر، أهم الجمل فيها، تاركا الواضح منها دون تفسير.

3- ابن جزي قد يترك في تفسيره الآية والآيتين وليس الجملة والجملتين فقط بدون تفسير، وذلك إما لأنه قد فسره آية أو آيات شبيه بها.

4- يحيل ابن جزي عند تفسيره لبعض الآيات على مواضع أخرى من تفسيره وغالبا يكون قد سبق تفسيره، وفي بعض الأحيان تكون إحالته على مواضع متأخرة من تفسيره.

5- يميل ابن جزي إلى الاختصار بقدر الإمكان مع التلخيص والجمع للأقوال.

6- لم يسر ابن جزي في تفسيره على وتيرة واحدة بأن يبدأ بتفسير المفردات، ثم بأسباب النزول، ثم بالمناسبات...فنجده في كل مرة يقدم واحدة على الأخرى بحسب أهميتها عنده، وبحسب الوضوح والغموض. يعني يعرض الأمر باضطراب.

7- نجد في تفسيره كثرة ورود السؤال والجواب.[1] وهذه طريقة تعليمية حرصًا منه على نشر العلم وتيسيره، خاصّة منه ما تعلّق بكتاب الله.

---

1 طارق الفارس، علوم القرآن عند ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1434هـ، ص 115.

ثالثا—منهجه في تفسيره:

لكل مفســر منهج خاص يتخذه عند تفســيره للقرآن الكريم وعادة ما يذكر ذلك في مقدمة تفسيره، والإمام ابن جزي أوضح منهجه في مقدمته من خلال قوله: قصدت به أربعة مقاصد، تتضمن أربع فوائد:

1- جمع علوما شتى في كتاب واحد صغير الحجم تسهيلا على طلبة العلم.
2- استخرج نكتا عجيبة وفوائد غريبة جمة.
3- أوضح المشكلات وذلك بتحليل العبارة وشرحها شرحا موجزا، مبينا مجملها.
4- تصحيح أقوال المفسرين وبيان مراتبهم.

وقد نجح ابن جزي إلى حد كبير في تطبيق منهجه على هذا الكتاب فهو ملتزم بما ألزم به نفسه من الإيجاز وعدم التطويل.[1]

1 ابن جزي، التسهيل، ج1، ص10.

المطلب الثالث–موضوعات المقدمة، مصادرها، وطبعاتها

أولا–موضوعات المقدمة:

سنخصص هذا العنصر للحديث عن المقدمة الأولى من تفسير ابن جزي، حيث قسمها المؤلف إلى اثني عشر بابا في مختلف العلوم والفنون المتعلقة بالقرآن لم يتعرض لها أحد قبله، وقد بوبها كما يلي:

1- الباب الأول: نزول القرآن.
2- الباب الثاني: في المكي والمدني.
3- الباب الثالث: في المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن.
4- الباب الرابع: فنون العلم التي تتعلق بالقرآن.
5- الباب الخامس: أساب الخلاف بين المفسرين ووجوه الترجيح.
6- الباب السادس: في طبقات المفسرين.
7- الباب السابع: في الناسخ والمنسوخ.
8- الباب الثامن: في القراءات.
9- الباب التاسع: في الوقف.
10- الباب العاشر: في الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان.
11- الباب الحادي عشر: في إعجاز القرآن.
12- الباب الثاني عشر: في فضائل القرآن.[1]

1 ابن جزي، التسهيل، ج1، ص 6-11.

ثانيا–مصادرها:

نقف هنا على توثيق المادة العلمية التي استقى منها المؤلف مادته عند تألفيه لكتابه، حيث اعتمد ابن جزي على العديد من المصادر والمراجع في تأليفه، وتنوع المصادر يدل على مدى عبقرية ونباهة ابن جزي ومن بين المصادر نذكر ما يلي:

1- **مصادره من كتب التفسير** منها:

- جامع البيان للطبري[1].
- الكشاف للزمخشري[2].
- المحرر الوجيز لابن عطية[3].

2- **مصادره من كتب علوم القرآن** منها:

- الحجة في علل القراءات لأبي علي الفارسي[4].
- التعريف والأعلام للسهيلي[5].
- ملاك التأويل لابن الزبير.[6]

3- **مصادره من كتب السنة** منها:

- صحيح البخاري.[7]

---

1 ابن جزي، التسهيل، ج1، ص275.
2 المصدر نفسه، ج1، ص72.
3 المصدر نفسه، ج1، ص29.
4 المصدر نفسه، ج1، ص248.
5 المصدر نفسه، ج1، ص 158.
6 المصدر نفسه، ج1، ص60.
7 المصدر نفسه، ج1، ص 189.

- صحيح مسلم.[1]
- سنن الترمذي.[2]
- سنن أبي داوود والنسائي.[3]

4- **مصادره من كتب الفقه والأصول والعقائد** منها:

- الموطأ للإمام مالك.[4]
- أحكام القرآن لابن العربي.[5]
- شرح تنقيب الفصول للقرافي.[6]
- الإرشاد للجويني.[7]

5- **مصادره من كتب اللغة والنحو** منها:

- الكتاب لسيبويه.[8]
- معاني القرآن للفراء.[9]
- المقتضب للمبرد.[10]
- غريب القرآن لابن قتيبة.[11]

---

1 المصدر نفسه، ج1، ص 304.
2 ابن جزي، التسهيل، ج1، ص314.
3 المصدر نفسه، ج1، ص 64.
4 المصدر نفسه، ج2، ص 339.
5 المصدر نفسه، ج1، ص 125.
6 المصدر نفسه، ج1، 170.
7 المصدر نفسه، ج1، 134.
8 المصدر نفسه، ج1، ص231.
9 المصدر نفسه، ج1، ص53.
10 المصدر نفسه، ج1، 386.
11 المصدر نفسه، ج1، 118.

ثالثا–طبعاتها:

لقد كان لكتاب التسهيل في علوم التنزيل نصيب وافر من العناية والاهتمام، فقد حضي هدا الأخير بالعديد من الطبعات والنسخ ودلك لمميزاته التي امتاز بها وبإضافة إلى كونه من أحسن وأجود التفاسير دقة واختصارا جمع فيه مؤلفه العديد من العلوم في مجالات شتى تخدم كتاب اللهﷻ ومن بين الطبعات التي وقفنا عليها[1]:

1.طبعة المكتبة التجارية الكبرى، طبع هذا التفسير بالمنطقة التجارية.

2.طبعة دار الفكر العربي، خرجت هذه الطبعة خرجت هذه الطبعة في مجلد ضخم بأجزائه الأربعة، وصورت هذه الطبعة عن الطبعة الأولى، وكتب عليه الطبعة الثانية، وطبعت بمطبعة دار الفكر العربي ببيروت سنة: 1393هـ 1973م.

3.طبعة دار الكتب الحديثة طبع في أربع مجلدات، بمطبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة وقام بتحقيقه: محمد عبد المنعم اليونسي، وإبراهيم عطوة عوض، ولم تكتب عليه تاريخ الطبعة ولكن يظهر أنه في سنة: 1973م، ويفهم هدا من رقم الإيداع بآخر الجزء الرابع.

4.طبعة دار الكتاب العربي، طبع مجلد واحد كبير، بمطبعة دار الكتاب العربي في بيروت سنة:1403هـ، وقد أشرف عليه: لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي.

5.طبعة شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، طبع في مجلدين، بمطبعة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت سنة 1416هـ، وفد اعتنى بتنقيحه وضبط كلماته وتخريج آياته وأحاديثه: الدكتور عبد الله الخالدي وهده الطبعة التي اعتمدنا عليها أثناء إعداد هذا البحث.

---

1 طارق الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسير التسهيل، ص112.

6.طبعة المكتبة العصرية، خرجت هذه الطبعة في مجلد ضخم بأجزائه الأربعة وطبعت بمطبعة المكتبة العصرية في بيروت سنة: 1423هـ، 2003م، تحقيق: رضا فرج الهمامي.

7.طبعة دار البيضاء للنشر والتوزيع الكويت خرجت في ثلاث مجلدات، سنة الطبعة 1430هـ 2009م.

8.طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان والتي ضبطها وصححها وخرج آياتها محمد سالم هاشم، وعى في مجلدين، سنة الطبعة 1415هـ، 1995م.

9.طبعة المنتدى الإسلامي حكومة الشارقة سنة:1433هـ عناية أبوبكر بن عبد الله سعداوي.

المطلب الرابع–محاسنها مآخذها

أولا–محاسنها:[1]

1. للعلماء موضوعات لا يمكن الاستغناء عنها، لذلك انتقى الإمام ابن جزي موضوعات استطاع من خلالها تقديم فوائد جليلة.

2. حسن السبر والتقسيم، فقد استطاع ابن جزي تقسيم مقدمته إلى عدة أبواب حيث لقيت علوم القرآن اهتماما كبيرا.

3. عدم الإطالة في ذكر الأقوال، والحرص على ذكر الأقوال المفيدة والوجيهة، واجتناب الإطالة في ذكر الخلافات.

4. الإمام ابن جزي ملتزم وقد ألزم نفسه بذكر القواعد والأقوال والترجيحات ...التي ذكرها في المقدمة.

5. وضوح المنهج الذي سلكه الإمام في مقدمته والتقيد به في تفسيره.

ثانيا–مآخذها:[2]

1.من عادة المفسرين نسبة الأقوال إلى قائليها، إلا أن ابن جزي لم يلتزم بهذه القاعدة، كما أنه أغفل المصادر التي استقى منه مادة مقدمته العلمية.

2.الاختصار الشديد في بعض المواضع، كما أنه يغفل عن ذكر بعض الآراء المخالفة أحيانا، وعدم الرد عن بعض الآراء الوجيهة، وقد أوضح ذلك جليا في موضوع جمع المصحف.

---

1 محمد صفا، علوم القرآن من خلال المقدمات التفاسير، ط: بيروت، مؤسسة الرسالة، 2004م، ص485.
2 المرجع نفسه، ص488.

3.إغفال المصنف لبعض الموضوعات الهامة كالأحرف السبع، وكموضوع وجود ألفاظ غير عربية في القرآن وغيرها، وهي موضوعات مهمة لطالب علم التفسير.

المبحث التطبيقي:

دراسة وتحليل للمقدمة الأولى من تفسير التسهيل لعلوم التنزيل

- **المطلب الأول**: الأبواب المتعلقة باللغة
- **المطلب الثاني**: الأبواب المتعلقة بعلوم القرآن
- **المطلب الثالث**: الأبواب المتعلقة بالتفسير

المطلب الأول–الأبواب المتعلقة بعلوم اللغة

من الأبواب التي وضعها ابن جزي في مقدمته وتتعلق بعلوم اللغة: الباب العاشر بعنوان الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان، والباب الحادي عشر بعنوان إعجاز القرآن وستكون دراستهما كما يلي:

الفرع الأول: الباب العاشر: الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

ذكر في هذا الباب خمسة شروط للفصاحة فقال: «أما الفصاحة فلها خمسة شروط:

الأول: أن تكون الألفاظ عربية، لا مما أحدثه المولدون ولا مما غلطت فيه العامة.

الثاني: أن تكون من الألفاظ المستعملة لا من الوحشية المستثقلة.

الثالث: أن تكون العبارة واقعة على المعنى وفية له لا قاصرة عنه.

الرابع: أن تكون العبارة سهلة سالمة من التعقيد.

الخامس: أن يكون الكلام سالماً من الحشو الذي لا يحتاج إليه»[1].

ثم عرف البلاغة فقال: «وأما البلاغة فهي سياق الكلام على ما يقتضيه الحال والمقام من الإيجاز والإطناب، ومن التهويل، والتعظيم، والتحقير، ومن التصريح، والكناية، والإشارة، وشبه ذلك بحيث يهز النفوس، ويؤثر في القلوب، ويقود السامع

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، ط: 1، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ، ج1، ص42.

إلى المراد أو يكاد»، ثم تطرق إلى أدوات البيان فعرفها: «أدوات البيان صناعة البديع، وهي تزيين الكلام كما يزين العَلَم الثوب)، وأتبعها بأنواعها من مجاز وتشـــبيه وكناية واستعارة...الخ»[1].

ثانيا: مدى التزام ابن جزي بالقاعدة في تفسيره:

نجد أن الإمام ابن جزي قد ذكر عدة أنواع من الاستعمالات البلاغية عند تفسيره للقرآن، فيقول هذا من قبيل الطباق، وهذا من قبيل الالتفات...الخ

ومن أمثلة ذلك:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[2] قال ابن جزي: «ذكر الله تعالى في أول هذه السورة على طريق الغيبة، ثم على الخطاب، في قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، وما بعده وذلك يسمى الالتفات وفيه إشارة إلى أن العبد إذا ذكر الله تقرب منه فصار من أهل الحضور فناداه»[3]، ويقصد بالالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك. ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر[4].

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾[5] قال ابن جزي: «هم عائدة على الكفار، والضمير عنه عائد على القرآن،

---

1 المصدر نفسه، ص25.

2 سورة الفاتحة/ الآية: 3.

3 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص65.

4 عبد العزيز عتيق، علم البديع، لاط، بيروت، دار النهضة العربية، دت، ص143. وحبنكه الميداني، البلاغة العربية، ط1، دمشق، دار القلم، 1416هـ، ص479. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تحق: بهيج غزاوي، لاط، بيروت، دار إحياء العلوم، 1419هـ، ص72.

5 سورة الأنعام/ الآية: 26

والمعنى وهم ينهون الناس عن الإيمان وينأون عنه أي يبعدون، وينهون وينأون ضرب من ضروب التجنيس»[1]، ويقصد بالتجنيس: أن يتشابه اللَّفْظانِ في النُّطْقِ ويَخْتَلِفَا في المعنى.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾[2] قال ابن جزي: «فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ أي دلوهم على طريق جهنم ليدخلوها إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ يعني إنهم يسألون عن أعمالهم، توبيخا لهم وقيل: يسألون عن قول: لا إله إلا الله، والأول أرجح: لأنه أهم ويحتمل أن يسألوا عن عدم تناصرهم، على وجه التهكم بهم، فيكون مسؤولون عاملا فيما بعده والتقدير يقال لهم: ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا وقد كنتم في الدنيا تقولون: ﴿**نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ**﴾[القمر: 44]»[3]، وهنا ضرب من التهكم والتهكم: هو إخراج الكلام عن مقتضاه استهزاء بالمخاطب أو بالخبر، كذلك البشارة في موضع النذارة[4].

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص29. وأبو هلال العسكري، الصناعتين، لاط، لام، لات، ص97. ومحمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحق: محمد رضوان الداية، ط1، بيروت، دار الفكر، 1410ن ص162. ومحمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة، ط1، دمشق، دار الفكر، 1403هـ/ 1983م، ص184.

2 سورة الصافات/ الآية: 23.

3 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج2، ص196.

4 عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 104.

الفرع الثاني: الباب الحادي العشر: إعجاز القرآن

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

أفرد ابن جزي هذا الباب في مقدمته لموضوع إعجاز القرآن، وذكر عشرة أوجه في إقامة الدليل على أنه من عند الله، فقال:

«الأوّل: فصاحته التي امتاز بها عن كلام المخلوقين.

الثاني: نظمه العجيب وأسلوبه الغريب من قواطع آياته وفواصل كلماته.

الثالث: عجز المخلوقين في زمان نزوله وبعد ذلك إلى الآن عن الإتيان بمثله.

الرابع: ما أخبر فيه من أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ولم يكن النبيﷺ تعلم ذلك ولا قرأه في كتاب.

الخامس: ما أخبر فيه من الغيوب المستقبلة فوقعت على حسب ما قال.

السادس: ما فيه من التعريف بالباري جل جلاله. وذكر صفاته وأسمائه، وما يجوز عليه. وما يستحيل عليه، ودعوة الخلق إلى عبادته وتوحيده، وإقامة البراهين القاطعة، والحجج الواضحة، والردّ على أصناف الكفار، وذلك كله يعلم بالضرورة أنه لا يصل إليه بشر من تلقاء نفسه، بل بوحي من العليم الخبير، ولا يشك عاقل في صدق من عرف الله تلك المعرفة وعظم جلاله ذلك التعظيم ودعا عباد الله إلى صراطه المستقيم.

السابع: ما شرع فيه من الأحكام وبين من الحلال والحرام، وهدى إليه من مصالح الدنيا والآخرة، وأرشد إليه من مكارم الأخلاق، وذلك غاية الحكمة وثمرة العلوم.

الثامن: كونه محفوظا عن الزيادة والنقصان، محروسا عن التغيير والتبديل على طول الزمان، بخلاف سائر الكتب.

التاسع: تيسيره للحفظ وذلك معلوم بالمعاينة. العاشر: كونه لا يمله قارئه ولا سامعه على كثرة الترديد، بخلاف سائر الكلام»[1].

ثانيا: مدى التزام ابن جزي بالقاعدة في تفسيره:

نجد أن الإمام ابن جزي عند تفسيره للقرآن الكريم، قد تطرق لأوجه الإعجاز، وهذا ما يدل على التزامه بالقاعدة التي وضعها في مقدمته، ومن أمثلة ذلك:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[2]، قال ابن جزي: «...والمعنى أنهم طلبوا أن يأتي النبيﷺ بآية على نبوته، فإن قيل فقد أتى بآية ومعجزات كثيرة فلم طلبوا آية؟ فالجواب من وجهين: أحدهما أنهم بما أتى به، وكأنه لم يأت بشيء عندهم لعنادهم وجحدهم، الآخر إنما طلبوا آية تضطرهم إلى الإيمان من غير نظر ولا تفكر»[3].

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[4]، قال ابن جزي: «تحدّاهم أوّلا بعشر سور فلما بان عجزهم تحدّاهم بسورة واحدة فقال: فأتوا بسورة من مثله، والمماثلة المطلوبة في فصاحته وعلومه مُفْتَرَياتٍ صفة لعشر سور، وذلك مقابلة لقولهم: افتراه، وليست المماثلة في الافتراء»[5].

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص26.
2 سورة الأنعام/ الآية: 37.
3 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص260.
4 سورة هود/ الآية: 13.
5 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص367.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القرآن لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[1] قال ابن جزي: «عجز الخلق عن الإتيان بمثله لما تضمنه من العلوم الإلهية، والبراهين الواضحة والمعاني العجيبة التي لم يكن الناس يعلمونها، ولا يصلون إليها، ثم جاءت فيه على الكمال»[2].

1 سورة الإسراء/ الآية: 86.

2 المصدر نفسه، ج1، ص454.

المطلب الثاني–الأبواب المتعلقة بعلوم القرآن

خصص ابن جزي خمسة أبواب من مقدمته متعلقة بعلوم القرآن وهي:

الباب الأول بعنوان: في نزول القرآن على النبيﷺ.

والباب الثاني بعنوان: المكي والمدني.

والباب الثامن بعنوان: القراءات.

والباب التاسع بعنوان: الوقف.

والباب الثاني عشر بعنوان: فضائل القرآن.

وستكون دراستها كما يلي:

الفرع الأول: الباب الأول: في نزول القرآن

ذكر المؤلف في هذا الباب كيفية نزول القرآن على الرسولﷺ من البعثة إلى الوفاة، كما أنه تطرق إلى ذكر جمع القرآن الكريم وعدد أسمائه[1].

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلم التنزيل، ج1، ص ص12 13.

الفرع الثاني: الباب الثاني: المكي والمدني

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

تكلم الإمام في هذا الباب على المكي والمدني، وعرفهما فقال: «اعلم أنّ السور المكية هي التي نزلت بمكة ويعد منها كل ما نزل قبل الهجرة، وإن نزل بغير مكة، كما أنّ المدنية هي السورة التي نزلت بالمدينة ويعدّ منها كل ما نزل بعد الهجرة وإن نزل بغير المدينة»[1]، ثم قسمها إلى ثلاثة أقسام: قسم مدني باتفاق وفيه 22 سورة، وقسم فيه خلاف وفيه 13 سورة، وقسم مكي باتفاق فيه سائر السور، ثم ذكر خصائص كل منهما[2].

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة:

التزم الإمام ابن جزي عند تفسيره بهذه القاعدة، حيث نجده يذكر في الغالب ما إن كانت السورة مكية أم مدنية، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ القرآن فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون**﴾[3] قال ابن جزي: «فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن الإنصات المأمور به هو لقراءة الإمام في الصلاة، والثاني أنه الإنصات للخطبة، والثالث: أنه الإنصات لقراءة القرآن على الإطلاق وهو الراجح لوجهين: أحدهما أن اللفظ عام ولا دليل على تخصيصه، والثاني أن الآية مكية، والخطبة إنما شرعت بالمدينة»[4].

---

1 وهو تعريف الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمح إبراهيم، ط1، بيروت، دار إحياء الكتب العربية،1376هـ، ج1، ص187.

2 المصدر نفسه، ج1، 15.

3 سورة الأعراف/ الآية: 204.

4 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص319.

- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾[1] قال ابن جزي: «يراد بها الصلوات المفروضة، فالطرف الأول الصبح والطرف الثاني الظهر والعصر، والزلف من الليل المغرب والعشاء. ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ لفظه عام، وخصصه أهل التأويل بأن الحسنات الصلوات الخمس، ويمكن أن يكون ذلك على وجه التمثيل.

- روي أن رجلا قبل امرأة ثم ندم، فذكر ذلك للنبيﷺ وصلى معه الصلاة فنزلت الآية (**فقال النبيﷺ: أين السائل، فقال ها آنذا فقال قد غفر لك، فقال الرجل: ألي خاصة أو المسلمين عامة؟ فقال بل للمسلمين عامة، والآية على هذا مدنية**)[2].

وقيل: إن الآية كانت قبل ذلك ذكرها النبيﷺ للرجل مستدلا بها، فالآية على هذا مكية كسائر السورة، وإنما تذهب الحسنات عند الجمهور الصغائر إذا اجتنبت الكبائر»[3].

- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**﴾[4]، قال ابن جزي: «وسبب نزول السورة أنه كان بالمدينة رجل يقال له أبو جهينة له مكيالان يأخذ بالأوفى ويعطى بالأنقص، فالسورة على هذا مدنية وقيل: مكية لذكر أساطير الأولين وقيل: نزل بعضها بمكة. بهذه السورة»[5].

---

1 سورة هود/ الآية: 114.

2 أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة، برقم 526، مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ برقم 2763.

3 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص211.

4 سورة المطففين/ الآية:1.

5 المصدر نفسه، ج2، ص460.

الفرع الثالث: الباب الثامن: في جوامع القراءة

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

بدأ في هذا الباب بتقسيم القراءة إلى مشهورة وشاذة فالمشهورة القراءات السبع، والشاذة ما دون ذلك ثم ذكر شروط صحة وقبول القراءة، ثم تطرق إلى أنواع اختلاف القراءة على نوعين أصول وفرش، كما أنه بين أن كتابه مبني على قراءة نافع حيث قال: «وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع لوجهين:

أحدهما أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب، والأخرى اقتداء بالمدينة شرفها الله؛ لأنها قراءة أهل المدينة»، قال مالك بن أنس: «قراءة نافع سنة»[1].

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة:

دائما ما كان الإمام ابن جزي يذكر القراءات المشهورة في الهامش لأي آية، بالإضافة لتقديمه لقراءة نافع على الباقين، ومن أمثلة ذلك:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾[2]. قال ابن جزي: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ رؤية قلب، وكانوا قوما نالهم الذلة من أعدائهم، فطلبوا الإذن في القتال فلما

1 المصدر السابق، ج1، ص163.

2 سورة البقرة/ الآية: 245.

أمروا به كرهوه لِنَبِيٍّ لَهُمُ، هَلْ عَسَيْتُمْ أي: قاربتم، وأراد النبي أن يتوثق منهم، ويجوز في السين من عسيتم الكسر والفتح، وهو أفصح ولذلك انفرد نافع بالكسر»[1].

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[2]، قال ابن جزي: «فَتَقَبَّلَها رَبُّها أي رضيها للمسجد مكان الذكر بِقَبُولٍ حَسَنٍ فيه وجهان: أحدهما: أن يكون مصدرا على غير المصدر، والآخر: أن يكون اسما لما يقبل به كالسعوط اسم لما يسعط به وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً عبارة عن حسن النشأة وَكَفَّلَها[3] زَكَرِيَّا أي ضمها إلى إنفاقه وحضانته، والكافل هو الحاضن، وكان زكريا زوج خالتها، وقرئ كفلها بتشديد الفاء، ونصب زكريا: أي جعله الله كافلها»[4].

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ**﴾[5]. قال ابن جزي: «مِنْ حُلِيِّهِمْ بضم الحاء والتشديد جمع حلى نحو ثدي وثدي، وقرئ بكسر الحاء للإتباع، وقرئ بفتح الحاء[6] وإسكان اللام[7]، والحلي هو اسم ما يتزين به من الذهب والفضة»[8].

---

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص128.

2 سورة آل عمران/ الآية: 37.

3 وكفلها: بدون تشديد الفاء حسب قراءة المؤلف وهي قراءة نافع وغيره وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتشديد

4 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص150.

5 سورة الأعراف/ الآية: 148.

6 قراءة حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالضم.

7 قراءة يعقوب، انظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحق: محمد علي الضباع، لاط، لام، لات، ج2، ص306.

8 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص302.

الفرع الرابع: الباب التاسع: في الوقف

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

ذكر في هذا الباب أقسام الوقف[1]: الوقف التام، والحسن، والكافي، والقبيح، ثم عرف كل واحد منهما، فقال: « وهو أربعة أنوع: وقف تام، وحسن، وكاف، وقبيح، وذلك بالنظر إلى الإعراب والمعنى، فإن كان الكلام مفتقرا إلى ما بعده في إعرابه أو معناه، وما بعده مفتقرا إليه كذلك لم يجز إليه الفصل بين كل معمول وعامله، وبين كل ذي خبر وخبره، وبين كل ذي جواب وجوابه، وبين كل ذي موصول وصلته، وإن كان الكلام الأوّل مستقلا يفهم دون الثاني إلا أن الثاني غير مستقل إلا بما قبله، فالوقف على الأوّل كاف، وإن كان الكلام مستقلا والثاني كذلك، فإن كانا في قصة واحدة فالوقف على الأوّل حسن، وإن كانا في قصتين مختلفتين فالوقف تامّ».[2]

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة:

يذكر المؤلف عند تفسيره الوقف الموجود في الآيات، وكان يشير إلى نوع الوقف بعبارة "يجوز" و"لا يجوز" و"ينبغي" ومن أمثلة ذلك:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾[3]. قال ابن جزي: «والمعنى: أنّ المنافق يندم على ترك الغزو معهم إذا غنموا فيتمنى أن يكون معهم كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ

---

1 أقسام الوقف في جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، لاط، لام، لان، دت، ج1، ص222. ومحمود العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، تحق: السادات السيد منصور أحمد، ط:1، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 1422هـ، ج1، ص97.

2 ابن جزي، التسهيل، ص 25.

3 سورة النساء/ الآية: 73

وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ جملة اعتراض بين العامل ومعموله فلا يجوز الوقف عليها، وهذه المودّة في ظاهر المنافق»[1].

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[2] قال ابن جزي: «وقيل: أن هنا بمعنى لعل فمن قرأ بالكسر فهي استئناف إخبار وتم الكلام في قوله: وما يشعركم أي ما يشعركم ما يكون منهم فعلى القراءة بالكسر يوقف على ما يشعركم. وأما على القراءة بالفتح فإن كانت مصدرية لم يوقف عليه لأنه عامل فيها، وإن كانت بمعنى لعل فأجاز بعض الناس الوقف. ومنعه شيخنا أبو جعفر بن الزبير، لما في لعل من معنى التعليل»[3].

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ**﴾[4]. قال ابن جزي: «تعالى الله عن أقوالهم علوا كبيرا أَصْطَفَى دخلت همزة التقرير والتوبيخ على ألف الوصل فحذفت ألف الوصل (مالكم) هذا استفهام معناه التوبيخ، وهي في موضع رفع بالابتداء والمجرور بعدها خبرها، فينبغي الوقف على قوله مالكم أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ أي برهان بين فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ».[5]

1 ابن جزي التسهيل ج1، ص197.

2 سورة الأنعام/ الآية: 109.

3 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص272.

4 سورة الصافات/ الآية: 158.

5 ابن جزي، التسهيل، ص192.

الفرع الخامس: الباب الثاني عشر في فضائل القرآن:

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

ختم ابن جزي مقدمته بباب في فضائل القرآن وأورد عدة أحاديث صحيحه عند ذكره لفضل كل سورة.

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة:

نرى بأن المؤلف قد التزم بهاته القاعدة فهو يورد الأحاديث الصحيحة عند دكره لفضائل السورة في تفسيره ومن أمثلة ذلك:

– عند تفسيره **لسورة الكافرون** قال الإمام ابن جزي: «نزلت السورة في معنى البراءة من آلهتهم ولذلك قال رسول اللهﷺ: من قرأها فقد برئ من الشرك[1]»[2].

– عند تفسيره **لسورة الإخلاص** قال الإمام ابن جزي: «وأخرج الترمذي أن رسول اللهﷺ قال: «من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة كل يوم غفرت له ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين[3]»[4].

– عند تفسيره **لسورتي الفلق والناس** ذكر الإمام ما رواه عقبة بن عامر قال: قال رسول اللهﷺ: «ألم تر آيات أنزلت عليّ لم ير مثلهنّ قط: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس[5]»[6].

---

1 الترمذي، سنن الترمذي، باب الدعوات، رقم: 3403، ج5، ص474.

2 ابن جزي، التسهيل ج2، ص518.

3 أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله، رقم: 211، ج1، ص556.

4 ابن جزي، التسهيل، ج2، ص523.

5 أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم: 814، ج1، ص558.

6 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص27.

وكل هذه الأحاديث الصحيحة تدل على التزام ابن جزي بذكره للأحاديث الصحيحة دون الضعيفة في إيراد فضائل السور.

المطلب الثالث–الأبواب المتعلقة بالتفسير

خصص ابن جزي أبوابا متعلقة بالتفسير، وهي الباب الثالث في المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن الكريم، والباب الثالث في فنون العلم التي تتعلق بالقرآن، والباب الخامس في أسباب الخلاف بين المفسرين ووجوه الترجيح، والباب السادس في طبقات المفسرين، والباب السابع في الناسخ والمنسوخ.

الفرع الأول: الباب الثالث المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن:

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

تكلم الإمام ابن جزي في هذا الباب على المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن، فقد جعل المقصود أو المقصد العام من القرآن الكريم هو دعوة الخلق إلى عبادة الله وإلى الدخول في دينه، ثم ذكر أن هذا المقصد يقتضي أمرين لا بد منهما وإليها ترجع معاني القرآن كله فقال: «أحدهما بيان العبادة التي دعي الخلق إليها، والأخرى ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وتردّدهم إليها، فأما العبادة فتنقسم إلى نوعين، وهما أصول العقائد وأحكام الأعمال».

ثم ذكر المقاصد الفصلية فقال: «وأما على التفصيل فاعلم أنّ معاني القرآن سبعة: هي علم الربوبية[1]: وهو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار المتفرِّد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك، ويدخل في ذلك الإيمان

1 مدحت آل فراج، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، ط:1، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، 1426هـ، 2005م، ص61.

بالقدر. والنبوة[1]: فإثبات نبوّة الأنبياء عليهم السلام على العموم، ونبوة محمدﷺ على الخصوص، وإثبات الكتب التي أنزلها الله عليهم، ووجود الملائكة الذين كان منهم وسائط بين الله وبينهم، والردّ على من كفر بشيء من ذلك. والمعاد[2]: إثبات الحشر، وإقامة البراهين، والردّ على من خالف فيه، وذكر ما في الدار الآخرة من الجنة والنار، والحساب والميزان، وصحائف الأعمال وكثرة الأهوال، ونحو ذلك. والأحكام: "الحكم خطاب الله القديم المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير[3]. والوعد: ومنه وعد بخير الدنيا ووعد بخير الآخرة. والوعيد: ومنه تخويف بعقاب الدنيا تخويف بعقاب الآخرة. والقصص: فهو ذكر أخبار الأنبياء المتقدّمين وغيرهم كقصة أصحاب الكهف، وذي القرنين»[4].

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة:

نجد أن الإمام ابن جزي عند تفسيره للقرآن إذا مر بآيات توحيد أو أحكام أو وعد أو وعيد أو قصص أو أحد المعاني السبعة التي وضعها في هذا الباب إلا وذكر ما فيها من عبادات أو أحكام شرعية أو وعد بخير ووعيد بعقاب أو سرد قصصها وهذا ما يجعله ملتزما إلى حد كبير بما قعده في هذا. وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ**

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص14.

2 المصدر السابق، ج1، ص 14.

3 علي السبكي، الابتهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404هـ، ج1، ص43. عياض السلمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، ط:1، الرياض، دار التدمرية،1426هـ، ص24.

4 ابن جزي التسهيل، ج1، ص15.

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[1] قال ابن جزي: «تقرير وتوبيخ للكفار، وسببها أنهم دعوه إلى عبادة آلهتهم وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ برهان على التوحيد ونفي الربوبية عن غير الله»[2]. وهذا فيه معنى من معاني القرآن وهو علم الربوبية.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**﴾[3] قال ابن جزي: «هذا وعد من الله لرسوله بأنه سيهزم جمع قريش، وقد ظهر ذلك يوم بدر وفتح مكة»[4].

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**﴾[5] قال ابن جزي: «المراد بالمجرمين هنا الكفار وضلالهم في الدنيا، ووعيدهم بالسعر في الآخرة»[6]. وهذا مثال على معنى من معاني القرآن هو الوعد والوعيد.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[7] قال ابن جزي: «وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ هذه جملة اعتراض بين القسم وما بعده وفي معناها ثلاثة أقوال: أحدها أن المعنى أنت حالّ بهذا البلد أي ساكن، لأن السورة نزلت والنبيﷺ بمكة، والآخر أن معنى حلّ تستحل حرمتك ويؤذيك الكفار مع أن مكة لا يحل فيها قتل صيد ولا بشر ولا قطع شجر، وعلى هذا قيل: لا أقسم يعني لا أقسم بهذا البلد وأنت تلحقك فيه إذاية. الثالث أن معنى حل حلال يجوز لك في هذا البلد ما شئت من قتالك الكفار وغير ذلك مما لا يجوز لغيرك، وهذا هو الأظهر لقولهﷺ: إن هذا البلد حرام حرّمه الله يوم خلق السماوات والأرض، لم يحل لأحد قبلي ولا يحل لأحد

---

1 سورة الأنعام/ الآية: 163.

2 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج1، ص283.

3 سورة القمر/ الآية: 45.

4 المصدر السابق، ج2، ص325.

5 سورة القمر/ الآية: 47.

6 المصدر السابق، ج2، ص325.

7 سورة البلد/ الآية: 2.

بعدي، وإنما أحل لي ساعة من نهار [1]يعني يوم فتح مكة»[2]، وهذا مثال من عديد الأمثلة على حكم من الأحكام.

الفرع الثاني: الباب الخامس في فنون العلم التي تتعلق بالقرآن:

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

ذكر ابن جزي في هذا الباب اثنا عشر فنا من العلوم التي تتعلق بالقرآن فقال: اعلم أن الكلام يستدعي الكلام في اثنا عشر فنا من العلوم وهي: التفسير والقراءات والأحكام والنسخ والحديث والقصص والتصوف وأصول الدين والفقه واللغة والنحو والبيان[3].

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة:

من العلوم التي ذكرها المؤلف في هذا الباب منها ما تطرقنا إليه كاللغة والنحو والبيان والأحكام، ومنها ما سنتطرق إليه كالنسخ والقراءات والتفسير، أما البقية كالقصص والحديث والفقه نجد أنه قد وظفها عند تفسيره كما يلي:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[4] قال ابن جزي: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ هذه البيعة بيعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا، وكان رسول اللهﷺ يبايعهن بالكلام،

1 أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عبد الله بن عباس، ج5، ص420.

2 ابن جزي الكلبي، التسهيل، ج2، ص483.

3 المصدر نفسه، ج1، ص32

4 سورة الصف/ الآية: 12

ولا تمس يده يد امرأة ورد هذا في الحديث الصحيح عن عائشة وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ معناه عند الجمهور أن تنسب المرأة إلى زوجها ولدا ليس له»[1]. هذا المثال يدل على توظيف الحديث الذي وضعه ابن جزي ضمن الفنون التي تتعلق بالقرآن.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا**﴾[2] قال ابن جزي: «سببها أن قريشا سألوا اليهود عن أمر رسول اللهﷺ فقالوا لهم: اسألوه عن فتية ذهبوا في الزمان الأول وهم أصحاب الكهف، وعن رجل بلغ مشارق الأرض ومغاربها وهو ذو القرنين، وعن الروح، فإن أجابكم في الاثنين وسكت عن الروح فهو نبي، فسألوه فقال غدا أخبركم ولم يقل إن شاء الله، فأمسك عنه الله الوحي خمسة عشر يوما، فأوجف به كفار قريش وتكلموا في ذلك، فشق ذلك على رسول اللهﷺ، ثم جاء جبريل بسورة الكهف فقص عليه فيها قصة أصحاب الكهف وذي القرنين»[3]. وهذا مثال على سرده للقصص.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[4] قال ابن جزي: «ولنتكلم على فقه التحريم، فأما تحريم الطعام والمال وسائر الأشياء ما عدا النساء، فلا يلزم، ولا شيء عليه عند مالك، وأوجب عليه أبو حنيفة الكفارة، وأما تحريم الأمة فإن نوى به العتق لزم، وإن لم ينو به ذلك لم يلزم. وكان حكمه ما ذكرنا في الطعام. وأما تحريم الزوجة فاختلف الناس فيه على أقوال كثيرة فقال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عباس وعائشة وغيرهم: إنما يلزم فيه كفارة يمين. وقال مالك في المشهور عنه: ثلاث تطليقات في المدخول بها وينوي في غير المدخول بها فيحكم بما نوى من طلقة أو اثنتين أو ثلاث، وقال ابن الماجشون

---

1 ابن جزي، التسهيل، ج2، ص368.

2 سورة الكهف/ الآية:23

3 ابن جزي، التسهيل، ج2، ص463.

4 سرة التحريم/ الآية:1.

هي ثلاث في الوجهين، وروي عن مالك أنها طلقة بائنة، وقيل طلقة رجعية»[1]. وهذا المثال على ذكره للمسائل الفقهية.

الفرع الثالث: الباب الخامس في أسباب الخلاف بين المفسرين ووجوه الترجيح:

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

عقد المؤلف بابا للحديث عن أسباب الخلاف بين المفسرين والكلام عن وجوه الترجيح، وقد ذكر إحدى عشر سببا في اختلاف المفسرين هي اثنا عشر:

- الأول: اختلاف القرآن.
- الثاني: اختلاف وجوه الإعراب وإن اتفقت القراءات.
- الثالث: اختلاف اللغويين في معنى الكلمة.
- الرابع: اشتراك اللفظ بين معنيين فأكثر.
- الخامس: احتمال العموم والخصوص.
- السادس: احتمال الإطلاق أو التقييد.
- السابع: احتمال الحقيقة أو المجاز.
- الثامن: احتمال الإضمار أو الاستقلال.
- التاسع: احتمال الكلمة زائدة.
- العاشر: احتمال حمل الكلام على الترتيب وعلى التقديم والتأخير.
- الحادي عشر: احتمال أن يكون الحكم منسوخا أو محكما.
- الثاني عشر: اختلاف الرواية في التفسير عن النبي ﷺ وعن السلف رضوان الله عليهم

ويقابله اثنا عشر وجها من وجوه الترجيح:

---

1 المصدر السابق، ج2، ص389.

- الأول: تفسير بعض القرآن ببعض، فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه، ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال.
- الثاني: حديث النبيﷺ: فإذا ورد عنهعليه السلام تفسير شيء من القرآن عوّلنا عليه. لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح.
- الثالث: أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين: فإنّ كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه.
- الرابع: أن يكون القول قول من يقتدى به من الصحابة كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس: لقول رسول اللهﷺ: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**».
- الخامس: أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق.
- السادس: أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو ما بعده.
- السابع: أن يكون ذلك المعنى المتبادر إلى الذهن فإنّ ذلك دليل على ظهوره ورجحانه.
- الثامن: تقديم الحقيقة على المجاز. فإنّ الحقيقة أولى أن يحمل عليها اللفظ عند الأصوليين. وقد يترجح المجاز إذا كثر استعماله حتى يكون أغلب استعمالا من الحقيقة ويسمى مجازا راجحا والحقيقة مرجوحة. وقد اختلف العلماء أيهما يقدم: فمذهب أبي حنيفة تقديم الحقيقة؛ لأنها الأصل ومذهب أبي يوسف تقديم المجاز الراجح لرجحانه. وقد يكون المجاز أفصح وأبرع فيكون أرجح.
- التاسع: تقديم العمومي على الخصوصي فإنّ العمومي أولى؛ لأنه الأصل إلّا أن يدل دليل على التخصيص.
- العاشر: تقديم الإطلاق على التقييد، إلّا أن يدل دليل على التقييد.
- الحادي عشر: تقديم الاستقلال على الإضمار إلّا أن يدل دليل على الإضمار.
- الثاني عشر: حمل الكلام على ترتيبه إلّا أن يدل دليل على التقديم والتأخير.

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة

وظّف ابن جزي كل ما ذكره في الباب الخامس من أسباب الاختلاف ومن وجوه الترجيح من خلال:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[1] قال ابن جزي: «الْحَقَّ بِالْباطِلِ الحق هنا يراد به نبوّة محمدﷺ، والباطل الكفر به، وقيل: الحق التوراة، والباطل ما زادوا فيها. وَتَكْتُمُونَ معطوف على النهي، أو منصوب بإضمار أن في جواب النهي، والواو بمعنى الجمع، والأوّل أرجح، لأنّ العطف يقتضي النهي عن كل واحد من الفعلين، بخلاف النصب بالواو، فإنه إنما يقتضي النهي عن الجمع بين الشيئين، لا النهي عن كل واحد على انفراده»[2]، والسبب الذي ذكره هنا هو اختلاف وجوه الإعراب.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**﴾[3] قال ابن جزي: «ذكر في [البقرة: 245] يَوْمَ تَرَى العامل في الظرف أجر كريم أو تقدير اذكر ﴿**يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ**﴾، قيل: إن هذا النور استعارة يراد به الهدى والرضوان، والصحيح هو قول الجمهور أنه حقيقة، وقد روي ذلك عن رسول اللهﷺ، فالمعنى على هذا أن المؤمنين يكون لهم يوم القيامة نور يضيء قدّامهم وعن يمين كل واحد منهم. وقيل: يكون أصله في إيمانهم يحملونه فينبسط نوره قدامهم، وروي أن نور كل أحد على قدر إيمانه، فمنهم من يكون نوره كالنخلة، ومنهم من يضيء ما قرب من قدميه، ومنهم من يضيء مرة ويهمّ بالإطفاء مرة، قال ابن عطية: ومن هذه الآية أخذ الناس مشي المعتق

1 سورة البقرة/ الآية: 41.

2 ابن جزي، التسهيل، ج1، ص82.

3 سورة الحديد/ الآية:11.

بالشمعة قدّام معتقه إذا مات بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ أي يقال لهم ذلك»[1]، وهنا ذكر وجها من وجوه الترجيح وهو ترجيح قول الجمهور.

الفرع الرابع: الباب السادس في ذكر المفسرين:

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

بوب المؤلف بابا في ذكر المفسرين وقال بأن المفسرين على قسمين قسم فسر القرآن وتكلم فيه، وقسم توقف عن الكلام فيه احتياطا لما ورد من التّشديد في ذلك بعدها ذكر طبقات المفسرين فبدأ بالحديث عن طبقة الصحابة وعلى رأسهم ابن عباس، ثم طبقة التابعين وعلى رأسهم الحسن البصري وراح يعد المفسرين من بعدهم.

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة:

نجد أن الإمام ابن جزي عند تفسيره للقرآن الكريم يستعين بأقوال المفسرين وفقا لما قسمه في بابه كما يلي:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ**﴾[2] قال ابن جزي: «النجم عند ابن عباس النبات الذي لا ساق له كالبقول، والشجر النبات الذي له ساق، وقيل: النجم جنس نجوم السماء»[3]. هنا ذكر قول ابن عباس الذي هو من طبقة الصحابة.

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوه ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**﴾[4] قال ابن جزي: «خُذُوهُ خطاب للزبانية يقوله لهم الله تعالى

1 ابن جزي، التسهيل، ج2، ص345.

2 سورة الرحمان/ الآية: 6.

3 ابن جزي، التسهيل، ج2، ص327.

4 سورة الحاقة/ الآية:32.

أو الملائكة بأمر الله فَغُلُّوهُ أي اجعلوا غلا في عنقه وروي أنها نزلت في أبي جهل ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً معنى ذرعها أي طولها، واختلف في هذا الذراع فقيل: إنه الذراع المعروف، وقيل: بذراع الملك وقيل: في الذراع سبعون باعا، كل باع ما بين مكة والكوفة، ولله در الحسن البصري في قوله: الله أعلم بأي ذراع هي، وجعلها سبعين ذراعا لإرادة وصفها بالطول، فإن السبعين من الأعداد التي تقصد بها العرب التكثير»[1]، وهنا ذكر الحسن البصري.

1 ابن جزي، التسهيل، ج2، ص407.

الفرع الخامس: الباب السابع في الناسخ والمنسوخ:

أولا– نص ابن جزي حول القاعدة:

عقد المؤلف بابا للناسخ والمنسوخ، فعرف النسخ وذكر أنواعه: نسخ المعنى ونسخ اللفظ، نسخ اللفظ دون المعنى ونسخ المعنى دون اللفظ، كما رد على من أدخل في النسخ ما ليس منه فقال: «إلّا أنهم عدوا التخصيص والتقييد نسخا، والاستثناء نسخا، وبين هذه الأشياء وبين النسخ: فروق معروفة».

ثانيا: مدى التزام المفسر بالقاعدة

نجد أن الإمام ابن جزي قد ذكر في الغالب الأعم الآيات الناسخة والمنسوخة عند تفسيره للقرآن الكريم، من أمثلة ذلك:

– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[1] قال ابن جزي: «إخبار يتضمن وعداً بشرط الصبر ووجود ثبوت الواحد للعشرة ثم نسخ بثبوت الواحد للاثنين»[2].

– عند تفسيره للآية المنسوخة تلاوتها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقيل: الناسخ لها السنة الثابتة في الرجم، وقال أهل الظاهر وعلي بن أبي طالب: يجلد المحصن بالآية، ثم يرجم بالسنة فجمعوا عليه الحدّين، ولم يجعلوا الآية منسوخة، ولا مخصصه[3].

---

1 سورة الأنفال/ الآية: 65.

2 ابن جزي، التسهيل، ج1، ص 329.

3 ابن جزي، التسهيل، ج2، ص60.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ومنه وجوده وكرمه، يكون التوفيق والسداد والصلاة والسلام على خير الأنبياء وسيد الأسياد.

وبعد هذه الرحلة الشاقة في بطون الكتب فحصا وتنقيبا، توصلنا إلى نتائج أهمها:

1- تميز المجتمع الغرناطي بتمسكه بدينه وتكاتفه وتضامنه لمجابهة كيد الأعداء من الخارج، وإطفاء نار الفتنة من الداخل.

2- كان مولد ابن جزي ونشأته في بيت علم وأصالة، وبيئة علمية عاصر فيها أشهر العلماء من أمثال ابن رشيد الفهري، وأبو جعفر الثقفي.

3- كان ابن جزي عالما حافظا، مقرئا متقنا، أديبا لغويا، محدثا أصوليا، مفسرا، ألف عديد الكتب في علوم شتى، مما مكنه من اعتلاء مناصب في مجتمعه من دراسة وخطابة وافتاء.

4- كان ابن جزي فقيها مالكيا غير متعصب لمذهبه، يعتمد على قراءة أهل المدينة.

5- يعد تفسير التسهيل لعلوم التنزيل أول تفسير أندلسي يصل إلينا، لتميزه بسهولة العبارة، والاختصار غير المخل، والفوائد المبنية على أساس علمي متين.

6- انفراد ابن جزي في تفسيره بمقدمة علمية على كل أنواع العلوم المتعلقة بالقرآن.

7- التزم ابن جزي غالبا عند تفسيره للقرآن بما جاء في المقدمة الأولى من تفسيره.

يعتبر موضوع البحث في شخصية ابن جزي وتفسيره التسهيل موضوعا حيويا لم يعط حقه سواء دراسة أو بحثا أو تحقيقا لمصنفاته، لذا نلتمس من الباحثين والمحققين والعلماء اهتماما بهذه الشخصية ومصنفاتها.

كما نقترح عليهم دراسة معمقة لتفسير التسهيل لعلوم التنزيل خاصة دراسة المقدمة الثانية لما تحويه من مادة علمية غزيرة.

في الأخير نسأل الله العلي العظيم أن يجعلنا من النافعين المستنفعين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

الفهارس
الفنية

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	3	الفاتحة	30
﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾	41	البقرة	45
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى	245		36
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا	37	آل عمران	
﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ	73	النساء	37
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ...﴾	26	الأنعام	30
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ...﴾	37		32
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ...﴾	109		38
﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا...﴾	163		40
﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا...﴾	148	الأعراف	36
﴿وَإِذَا قُرِئَ القرآن فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون﴾	204		34
﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا...﴾	65	الأنفال	47
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ...﴾	13	هود	32
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ...﴾	114		34
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾	23	الإسراء	12
﴿قلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ...﴾	86		33
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾	23	الكهف	42
﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ...﴾	23	الصافات	30
﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ...﴾	158		38
﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾	44	القمر	31
﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾	45		41

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾	47	القمر	41
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾	6	الرحمان	46
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾	11	الحديد	45
﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ...﴾	12	الصف	42
﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...﴾	1	التحريم	43
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوه...﴾	32	الحاقة	46
﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾	1	المطففين	35
﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	2	البلد	41

فهرس المصادر والمراجع

1–ابن الأحمر، نثير الجمان، محمد رضوان الداية، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1396هـ.

2–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحق: محمد علي الضباع، لاط، لام، لات.

3–ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ.

4–ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، تحق: إحسان عباس، ط:1، بيروت، دار الثقافة،1963م.

5–ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، ط: 1، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ.

6–ابن جزي الكلبي، القوانين الفقهية، لاط، لام، لان، دت.

7–ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد المعيد ضان، لاط، صيدر أباد الهند، مجلس دائرة المعارف، لات.

8– ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لاط، لام، دار الكتب الحديثة.

9– ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحق: عبد السلام هارون، لاط، مصر، دار المعارف، 1962م.

10– ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب البربر، تحق: خليل شحاذة وزهير زكار، ط: 3، بيروت، دار الفكر، 1417هـ/1996م.

11– ابن فرحون، الديباج المذهب في أعيان المذهب، تحق: محمد الأحمدي أبو النور، لاط، القاهرة، دار التراث، دت.

12– ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر.

13– أبو هلال العسكري، الصناعتين، لاط، لام، لات.

14– أحمد بابا التبنكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، طرابلس، دار الكاتب، 2000م.

15– أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، لاط، لام، لان، دت.

16– البغدادي إيضاح المكنون، ت: محمد شرف الدين، لاط، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

17– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، لاط، لام، لان، دت.

18– حبنكه الميداني، البلاغة العربية، ط1، دمشق، دار القلم، 1416هـ.

19– الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تحق: بهيج غزاوي، لاط، بيروت، دار إحياء العلوم، 1419هـ.

20– خليل إبراهيم السمراني وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط: 1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2000م.

21– خير الدين الزركلي، الأعلام ط 15، لا م، دار العلم للملايين، 2002م.

22– الداودي، طبقات المفسرين، لاط، بيروت، دار الكتب العلمية، دت.

23– رضا كحالة، معجم المؤلفين، لاط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت.

24– الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، لاط، لام، دار الهداية.

25– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمح إبراهيم، ط1، بيروت، دار إحياء الكتب العربية،1376هـ.

26– الزركلي، الأعلام، ط5، بيروت، دار العلم للملايين، 1998م.

27– السمعاني، الأنساب، تحق: عبد الرحمان المعلمي، ط1، حيدراباد، مجلس دار المعارف العثمانية، 1382هـ.

28– الشوكاني، البدر الطالع، لاط، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

29– طارق الفارس، علوم القرآن عند ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1434هـ.

30– طارق بن أحمد، علوم القرآن عند ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة، 2013م.

31– عبد الحي الكتناني، فهرس الفهارس ت: إحسان عباس، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982م.

32– عبد العزيز عتيق، علم البديع، لاط، بيروت، دار النهضة العربية، دت.

33– علي السبكي، الابتهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404هـ.

34– علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، ط1، دمشق، دار القلم،1407هـ.

35– عياض السلمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، ط:1، الرياض، دار التدمرية،1426هـ.

36– الكتاني، فهرس الفهارس، تحق: إحسان عباس، ط:2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982م.

37– محمد صفا، علوم القرآن من خلال المقدمات التفاسير، ط: بيروت، مؤسسة الرسالة، 2004م.

38– محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحق: محمد رضوان الداية، ط1، بيروت، دار الفكر، 1410هـ.

39– محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط3، لان، لام، لات.

40– محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة، ط1، دمشق، دار الفكر، 1403هـ/ 1983م.

41– محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ط:1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1349هـ.

42– محمود العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، تحق: السادات السيد منصور أحمد، ط:1، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 1422هـ.

43– مدحت آل فراج، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، ط:1، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، 1426هـ، 2005م.

44– المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: مصطفي السقا وآخرون، لا ط، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف الترجمة النشر.

45– المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1997م.

فهرس الموضوعات

الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن جزي	**7**
المطلب الأول-عصر الإمام ابن جزي	8
الفرع الأول-الحياة السياسية	8
الفرع الثاني-الحياة الدينية	9
الفرع الثالث-الحياة العلمية	10
المطلب الثاني-حياته الشخصية	11
الفرع الأول-اسمه نسبه وكنيته	11
الفرع الثاني-مولده نشأته وشهرته	12
الفرع الثالث-معتقده مذهبه ووفاته	13
المطلب الثالث-حياته العلمية	16
الفرع الأول-شيوخه وتلاميذه	16
الفرع الثاني-مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه	19
الفرع الثالث-مؤلفاته	20
المبحث الثاني: التعريف بالتفسير والمقدمة	**22**
المطلب الأول-اسم الكتاب، نسبته لصاحبه وسبب تأليف	23
أولا-اسم الكتاب:	23
ثانيا-نسبة الكتاب لصاحبه:	23
ثالثا-سبب تأليفه:	23

المطلب الثاني–قيمته العلمية وطريقة ومنهج المؤلف في تفسيره	24
أولا–قيمته العلمية:	24
ثانيا–طريقته في تفسيره:	25
ثالثا—منهجه في تفسيره:	26
المطلب الثالث–موضوعات المقدمة، مصادرها، وطبعاتها	27
أولا–موضوعات المقدمة:	27
ثانيا–مصادرها:	28
ثالثا–طبعاتها:	30
المطلب الرابع–محاسنها مآخذها	32
أولا–محاسنها:	32
ثانيا–مآخذها:	32
المبحث التطبيقي: دراسة وتحليل للمقدمة الأولى من تفسير التسهيل لعلوم التنزيل	**34**
المطلب الأول–الأبواب المتعلقة بعلوم اللغة	35
المطلب الثاني–الأبواب المتعلقة بعلوم القرآن	41
المطلب الثالث–الأبواب المتعلقة بالتفسير	50
الخاتمة	**62**
فهرس الآيات القرآنية	**64**
فهرس المصادر والمراجع	**66**
فهرس الموضوعات	**70**